Edited by Foxit PDF Editor
Copyright (c) by Foxit Software Company, 2004
For Evaluation Only.

سلسلة تراث أهل الظاهر

دارة أهل الظاهر

مسألة سبحان

للإمام إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي الظاهري

المعروف بنفطويه

حققها

مشهور بن حسن آل سلمان

نسخها

محمد بن إبراهيم التميمي

ابن تميم الظاهري

دار الخراز – دار ابن حزم

الطبعة الأولى سنة النشر ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م

Edited by Foxit PDF Editor
Copyright (c) by Foxit Software Company, 2004
For Evaluation Only.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، وبعد:

فهذا جزء لعالم نحوي في مسألة سبحان، وفيه أحاديث وآثار مسندة يسيرة، وهي غريبة، قلما يعثر عليه طالب علم الحديث، ولذا نشطت لإخراجها، وتخريج أحاديثها وآثارها.

ترجمة المؤلف

وصاحبها هو نفطويه النحوي المشهور، واسمه: إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب العتكي الأزدي الواسطي[١]، روى عن عباس

(1) **قال ابن تميم** : الإمام ابن عرفه الظاهري من أكابر أسلافنا الظاهريين، وهو من أصحاب الإمام داود الظاهري وابنه محمد، وقد تلمذ عليها وأخذ من الإمام داود القول بالظاهر، وله أيضاً كتاب في إبطال الاشتقاق، وافقه فيه الإمام ابن حزم الظاهري إلا أنه لم يكن ذلك عن وقوف على رأي الإمام ابن عرفة، لأنه صرح ذلك في مدارسة مع شيخه في اللغة في مسألة الاشتقاق فقال له شيخه هذا قول قديم لكثير من أهل اللغة، وذكر له من وافق، إلا أن الإمام ابن حزم نسي من وافق من أعلام أهل اللغة، وقال : أظنه نفطويه والعهد بعيد، فهذا يدلك أنه لم يقرأ للإمام ابن عرفه في هذه المسألة.
وللإمام ابن عرفة أيضاً كتاب في غريب القرآن وهي قصيدة طويلة، وقد ذكره المحقق هنا، ويغلب على ظني أن ابن خالويه شرحها في رسالة، ولم أقف عليها.
أما كتاب التاريخ فقد أكثر عنه أهل الرفض، ونقلوا في كتب تواريخهم شيئاً من كتابه، وقد أبلغني الثقة من أصحابنا الظاهريين بذلك، إلا أنني لم أقف على كتبهم، إلا أن الحذر من نقلهم واجب.
وكتاب البارع لم أجد نقلاً يفيد بمحتواه، وقد يكون تلميذه أبو علي القالي البغدادي اللغوي استفاد منه في كتابه (البارع في اللغة) فله كتاب بهذا العنوان طبع قديماً ولم أعثر عليه، وهو معجم لغوي للإمام القالي، وهو ناقص أيضاً، فإن وقف عليه أحد نظر في محتواه فقد يكون نقلاً عن شيخه ابن عرفه.
وقد يستفاد من كتب الإمام القالي (الأمالي) وذيله ، وكتاب (النوادر) في الوقوف على أقوال شيخه، فالأمالي قد قرأه الإمام القالي على شيخه حين كان في بغداد قبل أن يرحل إلى الأندلس، وقد يستفاد من ذلك تقريرات الإمام ابن عرفه لما فيه، وهذا منهج عند بعض أهل العلم ممن يشتغل في جمع التراث، وهذا ما أخذت به في معجم الإمام ابن عرفه الذي جمعته من كتب اللغة وأضفت له ما في كتاب الأمالي كتقريرات وأنبه على ذلك، ومعجم نفطويه إن سهّل الله لي الوقت نشرته في أقرب وقت، فهو مجموع عندي تام منذ زمن.

Edited by Foxit PDF Editor
Copyright (c) by Foxit Software Company, 2004
For Evaluation Only.

الدورس، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي، وعبد الكريم بن الهيثم العاقولي، وغيرهم، وروى عنه أبو بكر الشافعي صاحب الغيلانيات، والمعاني بن زكريا، وأبو الفرج الأصبهاني، وغيرهم.

وكان مسنداً في الحديث من أهل طبقته، ثقة صدوقاً لا يتعلق عليه شيء من سائر ما رووه [٢].

له كتب كثير ذكرها ابن النديم في الفهرست، منها[٣]:

١- التاريخ.

٢- الاقتصارات.

٣- البارع.

٤- غريب القرآن.

٥- الأمثال.

٦- الملح.

٧- الشهادات: وذكره في جزئنا هذا.

٨- الوزراء.

٩- الاستثناء.

وجدير بالذكر أن الإمام ابن عرفه أحد أئمة اللغة المعتبر قولهم فيها وفي حكايتها، وهذا ما سار عليه الإمام الأزهري صاحب تهذيب اللغة، فجعله من الأئمة الثقات الذين يعتد بقولهم في اللغة، وكذلك غيره من أهل اللغة الذين أتوا من بعده. راجع ترجمته في رسالتي (إمتاع الناظر بتراجم أهل الظاهر) يطبع قريباً بإذن الله تعالى.

ولم يذكر المحقق أنه كان ظاهري وأنه مشهور بذلك، بل كان رأساً على منهج أهل الظاهر في وقته، وليس ذلك بمستغرب من الأستاذ مشهور بن حسن ، فقد نفى أن يكون العلامة الهلالي من أهل الظاهر أيضاً في محاضرة له، مع أنه يذكر قول تلميذه العلامة حماد الأنصاري والذي قال أن العلامة الهلالي ظاهري، ثم ينفي الأستاذ ذلك ولا يبين برهان قوله، فليس لنا إلا قبول قول العلامة الأنصادي لأنه أعرف به من الأستاذ مشهور بن حسن الذي لم يقدم البرهان على صحة دعواه .

(٢) **قال ابن تميم** : قال إمام المحدثين وإمام الدنيا الدارقطني في بعض سؤالاته أن نفطويه ليس بالقوي، وقال إخباري لا بأس به، وساق رواية وبيّن أنه أخطأ فيها، وذكر ذلك في غير السؤالات، وإنما في تاريخ بغداد بما نقله الخطيب عنه، هذا ما أذكره الآن والعهد بعيد، إلا أنه الإمام الدارقطني هو الوحيد الذي تكلم في الإمام ابن عرفة من المحدثين فيما أعلم، والذي يظهر لي أن كلامه كان لأجل ذلك الخطأ كما هو معهود من طريقة الإمام الدارقطني حين يتكلم عن الرجل ممن يخطئ المرة وأكثر أو يهم في بعض الأسانيد والأخبار.

(3) مجموعة أجزاء حديثية لمشهور آل سلمان ، ٣٧٧/١ نهاية الصفحة

Edited by Foxit PDF Editor
Copyright (c) by Foxit Software Company, 2004
For Evaluation Only.

١٠- الشرط في القراءة.

ولا نعرف عنها شيئاً ولا قوة إلا بالله، ونسب هذه الرسالة له: ابن الأنباري في نزهة الألباء صفحة ٣٢٦، وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢٢٠/٢

توفي سنة ٣٢٠هـ رحمه الله رحمة واسعة.

النسخ المعتمدة في التحقيق :

تحتفظ دار الكتب الظاهرية بنسخة ضمن مجموع رقم (٧٩) فيها هذه الرسالة، وتقع في ثماني ورقات من (١١٩-١٢٧) وفي الورقة (١٧ سطراً) ومقياسها (١٧×١٣ سم)، وعليها سماعات، وهي مروية بالسند(انظر النماذج المرفقة) .

عملي في التحقيق

قمت بتخريج الآيات والآحاديث والآثار المسندة والأشعار [٤]، وحكمت على إسناد المصنف، وذلك على قدر الطاقة والوسع، وأرجو الله أن ينفعنا بما علمنا، وأن يعلمنا ما ينفعنا،إنه ولي ذلك، والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتب

أبو عبيدة

مشهور بن حسن آل سلمان [٥].

بسم الله الرحمن الرحيم

---

(4) قال ابن تميم : جزاه الله خير الجزاء، فقد أوصل إلينا هذا الجزء القيم، وكنت أسأل بعض الأصحاب عنه لأضمه إلى (معجم نفطويه) وقدّر الله أن أقف عليه قبل أيام، ولن أعلق على ما ذكره الشيخ في إسناد الأحاديث فليست هذه الغاية، إلا ما ذكر الشيخ من ضعف في الأسانيد فأذكر ما قاله عليه لئلا يغتر أحد بالأثر، وأما الذي صححه أو حسنه أو ذكر له طرقاً صحيحة فلم أنقل ما قاله، وسأذكر بعض الفوائد لأصحابنا أيضاً من كلام أبي محمد بن حزم الظاهري.

(5) مجموعة أجزاء حديثية لمشهور آل سلمان ، ٣٧٨/١ نهاية الصفحة

Edited by Foxit PDF Editor
Copyright (c) by Foxit Software Company, 2004
For Evaluation Only.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قراءة عليه، وكتبته من أصله، قال: قرئ على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة في شهر رمضان سنة عشرين وثلاث مئة، وأنا حاضر أسمع، فقال:

الحمد لله الموفق لطاعته وأداء أمانته، والإيمان بوحيه وآياته، وتصديق أنبيائه وأنبائه، من سبقت له في علمه الرحمة، مِنّة منه وفضلاً : { له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون } [القصص : ٧٠] وصلى الله على محمد خاتم النبيين وهادي المهتدين، وخيرة رب العالمين.

نمى إليَّ خبر مجلس اجتمع فيه جماعة من المتفقة والقراء وحملة العلم، فتذاكروا معنى قول الله عز وجل : { سبحان الله } وخاضوا في ذلك خوضاً لم يبلغوا فيه النهاية التي تشفي صدر السامع، وتُلْحِق بالمتبوع التابع، وأنا أبيّن من ذلك ما فيه مقنع، وأستعين بالله.

فأول ذلك: قوله للملائكة حين سألهم الله عز وجل عن الأسماء؛ ليريهم أنه قد خلق من خلقه من هو أعلم منهم بتعليمه إياه، فقال تبارك وتعالى: { أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين } [البقرة :٣١] فقد علم الله عز وجل أنه لا علم لهم بذلك، وإنما أراهم العجز، وأنه قد علّم ذلك آدم صلى الله عليه وسلم، فقالوا : { سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم } [البقرة: ٣٢] (٦)، أي تنزيهاً لك أن

---

(6) **قال ابن تميم**: ومن هذه الآية أخذ الأصحاب والإمام ابن عرفه أحدهم أن الأسماء عن توقيف لا عن اصطلاح، أي أن الله تعالى هو الموقف للأسماء بتعليم آدم عليه السلام هذه الأسماء، لذلك قال أبو محمد : (فصح أن الأسماء كلها توقيف من الله تعالى، لا سيما أسماء أحكام الشريعة التي لا يجوز فيها الإحداث، ولا تعلم إلاّ بالنصوص). المحلى مسألة ١٤١٦
وقال أبو محمد عن الفائدة من هذا النص : (أرأيتم قول الله تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ ٱلأسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَآءِ هَـٰؤُلاءِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ } لهذا التعليم الذي امتن الله تعالى به على أبينا آدم عليه السلام فائدة؟ أم لا فائدة له؟ فإن قالوا: لا فائدة له كفروا، وكذبتم الملائكة في إقرارهم بأن ذلك علم عظيم لم يكن عندهم حتى علمهم إياه الخالق عز وجل، وإن قالوا: إن لذلك التعليم فائدة سئلوا ما هي؟ ولا سبيل إلى أن تكون تلك الفائدة إلا إيقاع الأسماء على مسمياتها، والفصل بين المسميات بالأسماء، ومعرفة صفات المسميات التي باختلافها وجب تخالف الأسماء، ليقع بذلك التفاهم بين النوع الذي أسكنه الله أرضه، وأرسل إليهم الأنبياء بالشرائع، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة. الإحكام١/٣٦١

Edited by Foxit PDF Editor
Copyright (c) by Foxit Software Company, 2004
For Evaluation Only.

يكون في خلقك من يعلم إلا ما علّمتَهُ قبله، ثم علّمتَه إياه، أو أن يعلم كون محدث إلا بإعلامك إياه [٧].

ومعنى (سبحان):التنزيه، والتعظيم، والتكبير، والإبعاد [٨]، فمعنى قوله: { سبحان الله عما يصفون } [المؤمنون:٩١] أي بعيد ذلك من صفات الله عز وجل، وتنزيها لله عنه.

وقول القائل: سبحان الله عن هذا، أي: برأته من هذا براءة، ونزهته تنزيهاً، ثم جعلت (سبحان) مكان ذلك، فهي منصوبة على المصدر، فأما قول الأعشى:

أقول لما جاءني فخره * * * سبحانَ من علقمة الفاجر

فنصب (سبحان) غير منون؛ لأنه نوى الإضافة، فالمعنى: تنزيها للفخر من أن يكون علقمة من أهله [٩].

أما قوله: { ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك } [البقرة: ٣٠] فقولهم: (نسبح) أي ننزهك ونباعد عنك ما وصفت به من خلاف صفاتك، وقوله (بحمدك) أي برضاك، ورضانا بذلك.

والتقديس: التطهير، وبهذا سمي بيت المقدس، أي بيت الطهارة، وبهذا سمي جبريل عليه السلام (روح القدس)، أي روح الطهارة، قال حسان بن ثابت :

أمِيناه روح القدس جبريل منهم * * * وميكال ذو الوحي القوي المسدد

---

(7) مجموعة أجزاء حديثية لمشهور آل سلمان ، ٣٧٩/١ نهاية الصفحة

(8) **قال ابن تميم** : قال أبو محمد عن معنى التسبيح في كتابه (الفصل) : (أما تسبيح كل شيء فالتسبيح عندنا إنما هو قول «سبحان الله وبحمده». وبالضرورة نعلم أن الحجارة والخشب والهوام والحشرات والحيوان غير الناطق لا تقول «سبحان الله» بالسين والباء والحاء والألف والنون واللام والهاء. هذا ما لا يشك فيه من له مسكة عقل، فإذ لا شك في هذا فباليقين علمنا أن التسبيح الذي ذكره الله تعالى هو حق، وهو معنى غير تسبيحنا نحن بلا شك. فإذ لا شك في هذا فإن التسبيح في أصل اللغة هو تنزيه الله تعالى عن السوء . فإذ قد صح هذا فإن كل شيء في العالم بلا شك منزه لله تعالى عن السوء الذي هو صفة الحدوث، وليس في العالم شيء إلا وهو دال بما فيه من دلائل الصنعة، واقتضائه صانعاً لا يشبه شيئاً مما خلق تعالى، على أن الله تعالى منزه عن كل سوء ونقص. وهذا هو الذي لا يفهمه ولا يفقهه كثير من الناس، كما قال تعالى: {وَلَـكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ} (الإسراء: ٤٤)، فهذا هو تسبيح كل شيء بحمد الله تعالى بلا شك. وهذا المعنى حق لا ينكره موحد) .

(9) مجموعة أجزاء حديثية لمشهور آل سلمان ، ٣٨٠/١ نهاية الصفحة

Edited by Foxit PDF Editor
Copyright (c) by Foxit Software Company, 2004
For Evaluation Only.

وأما قوله: { قالوا اتخذ الله ولداً سبحانه } [البقرة:١١٦] أي تنزيها له عن ذلك، وقوله: { كل له قانتون } [البقرة: ١١٦] القنوت: الطاعة، فالمعنى تنزيها له أن يكون من خلقه إلا مملوكاً له، ليس فيهم ولد، ألا تسمع إلى قوله: { قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد } [الإخلاص:١-٤]، فالصمد: الذي يُصْمَدُ إليه في الأمور، لا نهاية بعده، وهذا كلام العرب، قال أوس بن حجر :

ألا بَكَرَ الناعي بِخَيْرَيْ بني أسد * * * بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد [١٠].

فهذا كلام العرب، وقد قيل: الصمد: الذي لا يَطْعَم، فهذه السورة صفة الله عز وجل، أثبت لنفسه التوحيد، وأنه بخلاف خلقه، كلٌّ والد ومولود، وفيهم الأكفاء، أي النظراء، وكل ذلك غير لائق بصفات الله عز وجل، قال الفرزدق :

هم أنكحوا قبلي لبيداً وأنكحوا * * * ضراراً وهم أكفاؤنا في المناصب

وقوله في سورة آل عمران: { سبحانك فقنا عذاب النار } [آل عمران:١٩١]، أي تنزيها لك عمن زعم أن خالقاً سواك، فقنا عذاب النار إيماناً بذلك وتصديقاً، إذ كان من لم يصدق ويسبح من أهل النار، فنحن نسبح ونصدق، فقنا ما تلوم غيرنا.

وقوله: { ما خلقت هذا باطلاً } [آل عمران:١٩١]، نحو قوله: { أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً } [المؤمنون:١١٥]، أي ما خلقت ذلك إلا لآمر وأنهى وأُثيب وأعاقب.

وقوله في سورة النساء: { سبحانه أن يكون له ولد } [النساء :١٧١]، أي تنزيها له عن ذلك [١١]، ونحو من قوله: (سبحانه الله ، الله أكبر) أي هو أعظم من كل عظيم، وكذلك معنى (سبحان) أي كل صفة دون صفاته، وبعيد منه، غير ما وصف به نفسه.

وأما قول عيسى عليه السلام: { سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق } [المائدة:١١٩] أي سبحانك عما قاله هؤلاء حين قالوا: إن عيسى صلى الله عليه وسلم إله، وأنه ولدٌ ، ثم قال: { إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في

(10) مجموعة أجزاء حديثية لمشهور آل سلمان ، ٣٨١/١ نهاية الصفحة
(11) مجموعة أجزاء حديثية لمشهور آل سلمان ، ٣٨٢/١ نهاية الصفحة

Edited by Foxit PDF Editor
Copyright (c) by Foxit Software Company, 2004
For Evaluation Only.

نفسك إنك أنت علام الغيوب } [المائدة ١١٦] أي لم أقله، ولو قلته لكنت علمته، أي لم أقله.

ومثل هذا قوله: { أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض } [يونس:١٨] أي بما لم يكن؛ لأنه لو كان لعلمه، وإنما النفي لما قالوه، وقول القائل: ما علم الله أنه كان ذلك، فإنما ينفي الكون، أي لو كان لعلمه.

وقوله: { تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك } [المائدة: ١١٦] أي تعلم ما أخفي ولا أعلم ما أخفيته عني، ثم قال: { ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد } [المائدة:١١٧] ، وقد أحكمت هذه المسألة في كتاب (الشهادات).

وأما قوله في سورة الأنعام: { سبحانه وتعالى عما يصفون }[١٢] [الأنعام:١٠٠]، أي عما يصفون من الكذب، وكذلك قوله: { سيجزيهم وصفهم } [الأنعام: ١٣٩] أي كذبتهم.

وأما قوله في سورة الأعراف مخبراً عم موسى صلى الله عليه وسلم: { سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين } [الأعراف:١٤٣]، فالمعنى: تنزيها لك أن يكون إلا ما أردته من أن أراك، أو أن تمنعني ذلك، وإنما طمع موسى عليه السلام في ريبة ربه حين كلمه، فسأل ما يجوز عنده، ولم يعنفه الله على ذلك، فقال: { لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني } [الأعراف:١٤٣] فلم ييأس موسى عليه السلام من الرؤيا، حتى رأى الجبل قد صار دكاً، وقد كان يجوز أن يستقر الجبل، وأن يرى ربه، فلما منعه الله من ذلك قال: { سبحانك تبت إليك } [الأعراف:١٤٣] أي رجعت عما كنت سألت: { وأنا أول المؤمنين } أي أول من آمن بما توحيه إليّ.

وكذلك سائر الأنبياء هم أول أممهم إيماناً حين يأتيهم الوحي، ثم يبلغون، فيؤمن من يؤمن، ويكفر من يكفر، وذلك متقدم في على الله عز وجل، وغيبه، مطوي عن الأنبياء.

---

(12) مجموعة أجزاء حديثية لمشهور آل سلمان ، ٣٨٣/١ نهاية الصفحة

Edited by Foxit PDF Editor
Copyright (c) by Foxit Software Company, 2004
For Evaluation Only.

فقال الله: { إني أصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك } [الأعراف:١٤٤] أي خذه أخذ القابل له، والعامل به، وكن من الشاكرين لما آتيتك من ذلك.

وقوله: { إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه } [الأعراف:٢٠٦] أي ينزهونه بأسمائه، ويسجدون له [١٣].

وقوله في سورة يونس: { دعواهم فيها سبحانك اللهم } [يونس:١٠] أي هم في اجلنة على تنزيه الله عما نزه عنه نفسه، كما كانوا في الدنيا: { تحيتهم فيها سلام وآخردعواهم أن الحمد لله رب العالمين } [يونس:!٠] رضاً بما أُعطوه، ونحو ذلك قوله تبارك وتعالى: { رضي الله عنهم ورضوا عنه} [المائدة:١١٩]، حدثنا العباس بن محمد، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا سعيد بن زكريا، عن عنبسة بن عبد الرحمن، عن المعلى بن عرفان، عن شقيق، عن عبد الله، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من رضي بما قسم الله له دخل الجنة)) [١٤].

وقوله: { سبحانه عما يشركون } [التوبة:٣١] و :{ سبحانه هو الغني } [يونس:٦٨] كل ذلك أصله ما وصفته لك.

وقوله: { سبح اسم ربك } [الأعلى:١] أي نزّه اسمه عن غير ما سمّى به نفسه، وقوله: { فسبح بحمد ربك } [النصر:٣] أي ادعه بأسمائه فنزهه بها عما قاله المخالفون.

وكل ما كان في القرآن من قوله: { فسبح بحمد ربك } و: { سبح اسم ربك } فمعناه كله: نزه وعظمه عن غير ما وصف الله به.

وقوله في سورة الرعد: { ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته } [الرعد:١٣] أي كلٌّ ينزهه ويعظمه بأسمائه، وأسماء الله صفات له، وصفات الله مدح، وكل من ذكر الله باسم من أسمائه [١٥] فقد أطاعه، إذا وصفه بصفته التي رضيها لنفسه ونفى سواها عنه.

---

(13) مجموعة أجزاء حديثية لمشهور آل سلمان ، ٣٨٤/١ نهاية الصفحة
(14) **قال محققه** : إسناده واه جداً؛ لأن فيه المعلى بن عرفان، وهو منكر الحديث، وعنبسة، وهو متروك الحديث. مجموعة أجزاء حديثية لمشهور آل سلمان ، ٣٨٥/١
(15) مجموعة أجزاء حديثية لمشهور آل سلمان ، ٣٨٦/١ نهاية الصفحة

Edited by Foxit PDF Editor
Copyright (c) by Foxit Software Company, 2004
For Evaluation Only.

وكذلك قوله في الحجر : { فسبح بحمد ربك } [الحجر:٩٨] وقوله في سورة النمل[١٦]: { سبحان الله عما يشركون } [الطور:٤٣] أي تعظيماً له وتنزيهاً عن إشراكهم به.

ولست ترى ذكر (سبحان) في سائر القرآن إلا ومعها إثبات ونفي، فالإثبات لأسمائه التي هي صفاته، والنفي فيما سوى ذلك، فتأمله تجده في سائر القرآن.

وكذلك قوله: { ويجعلون لله البنات سبحانه } [النحل:٥٧] وقوله: { سبحان الذي أسرى بعبده } [الإسراء:١] أي تنزيها له وتعظيماً عن قول المكذبين بأنبائه على ألسنة أنبيائه.

وكذلك قوله: { سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيراً تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم } [الإسراء:٤٣-٤٤] فهذا إثبات منه عز وعلا التسبيح من السماوات والأرض، وأنه لا يفقه تسبيحهم إلا هو، وإن شاء أن يُعْلم بعض خلقه ذلك التسبيح علّمه، كما قال: { عُلّمنا منطق الطير } [النمل:١٦] فهذا مما لا يفقه خلقه، وإن شاء أن يعلمه إنساناً علمه [١٧].

حدثنا محمد بن موسى، قال: حدثنا أبو خزيمة العابد، قال: حدثنا عيسى بن ميمون، عن محمد بن الصباح، عن كعب [١٨]، قال : (صياح الدراج في السماء : الرحمن على العرش استوى) [١٩].

---

(16) **قال محققه** : في النمل : { وسبحان الله رب العالمين } وليس الآية المذكورة. مجموعة أجزاء حديثية لمشهور آل سلمان ، ٣٨٧/١

(17) **قال ابن تميم :** ذهب أبو محمد أن الكافر يسبح كذلك رغم كفره، وقال في (الفصل) : (.. وأيضاً فإن الله تعالى يقول: {وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَـكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ} (الإسراء: ٤٤) والكافر الدّهري شيء، لا يُشَك في أنه شيء، وهو لا يسبح بحمد الله تعالى البتة. فصح ضرورة أن الكافر يسبح إذ هو من جملة الأشياء التي تسبح بحمد الله تعالى، وأن تسبيحه ليس هو قوله سبحان الله وبحمده بلا شك، ولكنه تنزيه الله تعالى بدلائل خلقه وتركيبه عن أن يكون الخالق مشبهاً لشيء مما خلق. وهذا يقين لا شك فيه. فصح بما ذكرنا أن لفظة التسبيح هي من الأسماء المشتركة، وهي التي تقع على نوعين فصاعداً.

(18) مجموعة أجزاء حديثية لمشهور آل سلمان ، ٨٧/١ نهاية الصفحة

(19) **قال محققه** : إسناده ضعيف لأجل عيسى بن ميمون. مجموعة أجزاء حديثية لمشهور آل سلمان ، ٣٨٨/١

Edited by Foxit PDF Editor
Copyright (c) by Foxit Software Company, 2004
For Evaluation Only.

حدثنا محمد بن موسى، قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن، قال : حدثنا مخلد بن عبيد، عن فرقد السبخي، قال: (مر سليمان بن داود عليه السلام بديك يصيح، فقال : أتدرون ما يقول هذا الديك؟ يقول : يا غافلين اذكروا الله).

وقوله في سورة مريم: { سبحانه إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون } [مريم:٣٥] فهذا مع قصة عيسى عليه السلام، وما ادُّعي فيه أمره مما نفاه الله.

وقوله: { فأوحي إليهم أن سبحوا بكرة وعشياً } [مريم:١] أي اذكروا الله بأسمائه، والوحي ها هنا: إنما هو إعلام من زكريا، وقد [٢٠]ضرب على لسانه، وذلك قوله: { إلا رمزاً } [آل عمران:٤١] والرمز: الإيماء والحركة، قال جرير :

أمسى يرمز حاجبيه كأنه * * * ذيخ له بقصيمتين وجار

الذيخ: ذكر الضبع، فالإيحاء ها هنا في قصة زكريا: إعلام بغير كلام، وقد حكى أنه خطّ [٢١] لهم في الأرض، ولعمري ما تمنع اللغة من هذا أن يكون أعلمهم بأي جنس كان، من غير أن يكلمهم.

قال النجاشي:

يخططن بالبطحاء وحيا علمنه * * * على أنه أعيا على كل كاتب

---

(20) مجموعة أجزاء حديثية لمشهور آل سلمان ، ٣٨٨/١ نهاية الصفحة

(21) **قال ابن تميم** : عبارته محققه تشير إلى أنه فهم من كلمة (الخط) أن المراد هنا ما كان من أمر إدريس عليه السلام وهو الخط على الرمل، لذلك حكى خلاف في تعيين من كان أول خط في تفسير الخبر : (كان نبي من الأنبياء يخط) وأن هناك من قال: هو زكريا عليه السلام، ورجح المشهور أنه إدريس!

قلت : الإمام ابن عرفه لم يعن ما ذهب إليه المحقق في أمر الخط، فهو يريد تفسير الرمز الذي ورد بالنص بعد صيام زكريا عليه السلام عن الكلام، فكان إعلام زكريا عليه السلام للناس بخط أو إيماء وحركة، ولم يعن الخط الذي يعرف به الخاط بعض أمور الغيب، وأظنه التبس عليه من شاهد الإمام ابن عرفة في الخط، فالمراد من تفسير الإمام أن زكريا عليه السلام أوحى بإيماء أو خط على الأرض وغيره أن سبحوا الله تعالى بكرة وعشياً، لا أنه أُوحي إليه من طريق الخط الذي تعرف به بعض الغيبيات. انظر مجموعة أجزاء حديثية لمشهور آل سلمان ، ٣٨٩/١

Edited by Foxit PDF Editor
Copyright (c) by Foxit Software Company, 2004
For Evaluation Only.

وقوله في سورة طه: { وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار } [طه:١٣٠] يوصيه بالأوقات: ابتداء النهار، وآخره، وأطرافه، وآناء الليل، وهي [٢٢] أوقاته: واحدها إنْيٌ، وإنًى، وأنًى، وأنشد أحمد بن يحيى:

حلو ومر كعطف القدح مرته * * * بكل إنى حداه الليل ينتعل

وقوله: { فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون } [الروم:١٧-١٨] [٢٣]فهذه أوقات الصلاة، والصلاة الوسطى العصر[٢٤].

وقوله: { وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود } [ق:٣٩-٤٠] فقد أمر الله عز وجل بالتسبيح، ثم ذكر أوقاتاً يحض على التسبيح فيها.

حدثني الحنيني، قال: حدثنا أحمد بن المفضل، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، في قوله: { كل له أواب } [ص:١١] قال : (مسبح لله) [٢٥].

حدثنا إسحاق بن وهب العلاف، ومحمد بن يونس، قالا: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال : حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: { يا جبال أوبي معه } [سبأ:١٠] قال : (سبحي معه).

---

(22) مجموعة أجزاء حديثية لمشهور آل سلمان ، ٣٨٩/١ نهاية الصفحة

(23) **قال ابن تميم** : فسّر الإمام ابن حزم الظاهري الحين أنه البرهة من الزمان، فكل جزء من الزمان فهو حين، لذلك قال في مسألة الحلف في محلاه مسألة ١١٥٧ : (ومن حلف أن لا يفعل أمراً كذا حيناً أو دهراً أو زماناً أو مدة أو برهة أو وقتاً، أو ذكر كل ذلك بالألف واللام أو قال ملياً، أو قال: عمراً، أو العمر، فبقي مقدار طرفة عين لم يفعله، ثم فعله، فلا حنث عليه لأن كل جزء من الزمان زمان، ودهر، وحين، ووقت، وبرهة، ومدة).

(24) **قال ابن تميم :** يرى الإمام ابن حزم أن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر كقول الإمام ابن عرفة، واحتج لذلك بحديث صحيح عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق : ((شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس، ملأ الله قبورهم وبيوتهم أو أجوافهم نارا))، وهو كقول أبي هريرة وعمر بن الخطاب، وعائشة، وعلي بن أبي طالب، وأم سلمة ، وابن عباس، وأبي بن كعب، وأبي أيوب الأنصاري، والحسن البصري، وقتادة، والزهري، وعبيدة السلماني، وسفيان الثوري، وأبي حنيفة، والشافعي، وأحمد، وداود، وجميع أصحابهم، وإسحاق بن راهويه، وجمهور أصحاب الحديث.

(25) **قال محققه**: إسناده لين لأجل أحمد بن المفضل الحفري صدوق شيعي في حفظه شيء، وأسباط بن نصر الهمذاني ، مختلف فيه. مجموعة أجزاء حديثية لمشهور آل سلمان ، ٣٩٠/١ نهاية الصفحة

Edited by Foxit PDF Editor
Copyright (c) by Foxit Software Company, 2004
For Evaluation Only.

قال أبو عبد الله: فكل من عظم الله وكبره ودعاه بأسمائه فهو مسبح له.

حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لأن أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس)) [٢٦].

قال أبو عبد الله: فقد بينت لك معنى التسبيح، ومعنى أسماء الله عز وجل أنها صفات له ومدح، فكل ما دعاه باسم من أسمائه فقد أطاعه ومدحه وعظمه وسبحه.

حدثنا العباس بن محمد، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ليس أحد أغير من الله، ولذلك حرم الفواحش، وليس أحد أحب إليه المدح من الله عز وجل)) [٢٧].

وقوله: { فاذكروني أذكركم } [البقرة:١٥٢] أي اذكروني بأسمائي، وعند تصرفكم وأحواكم، أذكركم برحمتي.

حدثنا العباس بن محمد، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، قال: حدثنا الأعمش، عن مجاهد في قوله: { ولمن خاف مقام ربه جنتان } [الرحمن:٤٦] قال:(من خاف مقام الله).

حدثنا محمد بن عيسى الواسطي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم، عن أبي الأحوص ، عن منصور ، عن مجاهد في قوله : { ولمن خاف مقام ربه جنتان } [الرحمن:٤٦] قال : (هو أن يذكر الله عند المعصية فينحجز).

حدثنا محمد بن عبد الملك، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا فضيل عن عطية في قوله: { ولذكر الله أكبر } [العنكبوت:٤٥] قال : (ذكر الله العبد أكبر من ذكر العبد لله).

حدثنا محمد بن عبد الملك، قال : حدثنا يزيد بن هارون [٢٨]، قال: أخبرنا فضيل، عن عطية في قوله : { فلولا أنه كان من المسبحين } [الصافات:١٤٣] قال : (قبل ذلك) .

---

(26) مجموعة أجزاء حديثية لمشهور آل سلمان ، ٣٩١/١ نهاية الصفحة
(27) مجموعة أجزاء حديثية لمشهور آل سلمان ، ٣٩٢/١ نهاية الصفحة
(28) مجموعة أجزاء حديثية لمشهور آل سلمان ، ٣٩٣/١ نهاية الصفحة

Edited by Foxit PDF Editor
Copyright (c) by Foxit Software Company, 2004
For Evaluation Only.

قال أبو عبد الله: يعني انه كان يذكر الله في الرخاء، فلما ذكره عند الشدة أنجاه، ألا ترى أن فرعون لما أدركه الغرق قال: { آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين } [يونس:٩٠] [٢٩]، فقال الله تبارك وتعالى: { آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين } [يونس:٩١] ، فلم يكن فرعون يذكر الله في الرخاء، فلم يقبله في الشدة حين رأى بأسه [٣٠].

وكان يونس عليه السلام يذكر الله في الرخاء، فأعانه في وقت الشدة، وأنجى قومه من العذاب، بعد أن قد أظلهم، ولم يفعل ذلك بغيرهم من الأمم، ألا تسمع إلى قوله عز وجل : { فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده، وكفرنا بما كنا به مشركين } [غافر:٨٤] فقال الله تبارك وتعالى: { فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده } [غافر:٨٥] أي هذه سنة الله، فمن أهلك من الأمم إذا رأوا بأسه آمنوا، ولو كانوا آمنوا بذلك الوعيد قبل وقوعه لنفعهم.

أما قوله عز وجل: { فأصبحوا نادمين فأخذهم العذاب } [الشعراء:١٥٧-١٥٨] ذهب ناس من الناس إلى أن فيه تقديماً وتأخيراً، فأخذهم العذاب فأصبحوا نادمين، والآية يخرج معناها على ظاهره، فيكون: فعقروها فأصبحوا نادمين، لما أظلهم العذاب ورأوا علامات ذلك قبل أخذه إياهم، ثم أخذهم [٣١].

تمت المسألة والحمد لله رب العالمين.

نسخها ابن تميم الظاهري محمد بن إبراهيم بن عبد الله التميمي.

---

(29) مجموعة أجزاء حديثية لمشهور آل سلمان ، ٣٩٤/١ نهاية الصفحة

(30) **قال ابن تميم** : هذا خطأ؛ لأن هذا حال غرغرة الروح، فيستوي الكافر والمؤمن في ذلك، أما تسبيح المؤمن فهو مطلوب، وينجي الله تعالى به من البلاء إذا شاء، سواء كان التسبيح قبل البلاء أم بعده، فالكافر إن جاء يسبح ويؤمن بعد الغرغرة والبلاء فنعلم أنه ما جاء إلا بعد زوال الحيلة من يده، وأما المؤمن فاطراحه بين يدي الله تعالى بعد أن لم يكن فهذا خضوع وتذلل لا بد منه من المسلم لله تعالى، وهذا معنى التوبة لا غيره، ولا يعني قوله تعالى : عن يونس عليه السلام أنه (كان من المسبحين) أنه كان كذلك قبل استقراره في بطن الحوت، ولا يمنع أصلاً في اللغة أن يكون كان تسبيحه حال كونه في بطن الحوت، فالذي منعه الإمام لا يصح، فكل تسبيح فهو مطلوب من المؤمن عند البلاء أو قبله.

(31) مجموعة أجزاء حديثية لمشهور آل سلمان ، ٣٩٥/١ نهاية الصفحة